أسرد ما عانيناه من الغنم والبقر والجمال والسيارات ؛ ولكن حادثاً واحداً وقع لنا لا أرى بداً من ذكره ، ذلك أنا وقعنا فى وحل عظيم ، ولم يكن لنا مفر ، ولا كان لنا مهرب ، فقد كنا مقبلين بسرعة فاذا أمامنا — وإلى مسافة طويلة — ماء وطين ووحل شديد فارتطمنا فيه قبل أن ندرك ما حدث ، وصارت العجلات تنزلق دائرة ولا تتقدم . فأوقفت المحرك وقالت :

« هل مع أحد منكم سيجارة ؟ »

وأشعلتها ، ونفخت دخانها ثم قالت :

« هذا أوان الحاجة إلى الرجال . . . فاخرجا ، وابحثا عن قش تلقيانه تحت العجلات ، أو اجرفا الطين أمامها وشقا لها طريقاً »

فقال ابن عمها : « هذا بديع . . . لقد تركت أظافرى تطول لمثل هذا اليوم . . . قم بنا يا أخى »

ولكنا فعلنا غير ذلك ، ودعونا أحد الفلاحين إلى معونتنا ، فزعق فاجتمع حولنا نفر من الرجال والنساء ، أعملوا أيديهم فى الطين حتى رفعوه من طريقنا ، فشكرنا لهم مروءتهم ومددنا لهم أيدينا بنقود ، فأبوها كل الاباء ؛ وقال الذى جمعهم : « عيب يا افندى » فألححنا ، فأصر على الاباء ، وعلى أن هذا عيب ، فكررنا له الشكر ، وصافحناه ثم نظرنا فى أيدينا فاذا كلها طين ! فاستحيينا أن نقول شيئاً على مسمع منه

* * *

بلغنا البيت قبل صاحبه وقبل الموعد المضروب بنحو ربع ساعة ، وكان الفضل لهذه السائقة البارعة التى كنا نجهل أن هذه من مزاياها ؛ ولما أقبل مضيفنا بعد دقائق قال له نسيبى :

« ليكن هذا درساً لك . . . هات الرهان »

قال : « ولكن من أين جئتم ؟ » » ثم كأنما تذكر فرفع يده إلى جبينه وصاح : « ما أغبانى ! » فقال نسيبى : « تمام . . . اعرف نفسك . . . هكذا قال الحكماء . . . وهذا هو ربحك اليوم . . . وأولى أن تسأل كيف جئنا . . . حدثه يا هذا ، فان بى كسلاً بعد الذى تجشمته من متاعب القيادة »

فصحنا به منكرين هذا الكذب . . .

ابراهيم عبد القادر المازنى

حول السنيين والشيعة

للأستاذ محمد بهجة البيطار

قرأت ما كتبه العلامة الأستاذ أحمد أمين فى الرسالة الغراء (عدد ١٢١) تحت عنوان (السنيون والشيعة) فرأيته يدعو إلى نبذ كلام الطاعنين من الفريقين ، وإلى عقد مؤتمر للوحدة الاسلامية ، يمهد له بالتماس وسائل الوفاق من الآن ؛ ولعمرى أن السنة والشيعة هما أكبر مظهر للمسلمين اليوم ، وهم المرجوون لوراثة تلك الوحدة الدينية ، وتجديد ذلك المجد الدارس علماً وديناً وأخلاقاً ؛ وإن أضر شىء علينا هو هذه العصبية الموروثة ، والعداوة الممقوتة ، والتفرق الدينى الذميم ، « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء »

أيها الشيعة الكرام : تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، أنتم تحبونها منا وهى تسرنا منكم ، وهى أن نأخذ بأدب سيدنا على وهديه ، ونقف من محاربيه عند حدود أمره ونهيه ، وان لم تتجاوزوا قوله ولا فعله ، فأهل السنة معكم ، وأنتم منهم وهم منكم ، وهاهى ذى أقواله وأعماله تعرض عليكم : لقد بايع الامام على للأئمة الثلاثة من قبله ، وتنازل ولده الحسن عن الخلافة لمعاوية من بعده ، وأصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين طبقاً لما أخبر جده الصادق الأمين عليه وآله الطاهرين وصحبه الطيبين أفضل الصلاة والتسليم :

فى نهج البلاغة أن علياً عليه السلام سئل عن الخوارج : أكفارٌ هم ؟ قال من الكفر فروا ؛ قيل : أفمنافقون ؟ قال : المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً ، ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ؛ قيل فما هم ؟ قال قوم بغوا علينا فقاتلونا وقاتلناهم . وفى نهج البلاغة أيضاً أنه عليه السلام قال وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين : « إنى لأكره أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم ، وذكرتم حالهم ، كان أصوب فى القول ، وأبلغ فى العذر »

أقول ومعلوم من حال أهل السنة أنهم يقصون ماجرى بين